التفسير اللغوي في كتاب العين

Linguistic interpretation in the alaeyn book

م.م. صباح خلف علي [١]
Asst.Lect. Sabah Khalaf Ali [1]
E-mail: Isabahq44@gmail.com

م.م. محمد علي حسين [٢]
Asst.Lect. Muhammed Ali Hussain [2]
E-mail: mohammed.almodallal@gmail.com

جامعة سامراء / كلية التربية
University of Samarra \ College of Education

الكلمات المفتاحية: كتاب العين، الخليل بن أحمد، معاني القرآن، التفسير اللغوي.

Keywords: the aleayn book, Al-Khalil bin Ahmed, Meanings of the Qur'an, Linguistic interpretation

الملخص

إنَّ الخليل –رحمه الله – قد خرج علينا بفكرة المعجم العربيّ، ذلك المعجمُ الذي كان نتاج عبقريته وعقله الرياضـــياتي، حيث خرج بفكرةِ التقليبات التي حاول من خلالها جمع كلام العرب المســـتعمل، وبيان معانيه، وظلالِ معانيه ما أمكن ذلك، فأتقن البناء، وجعل من تلكم التقليبات أوعية صـب فيها ما جمعه من كلام العرب، فصـاغ لنا –رحمه الله – مادة لغوية غزيرة، تشـتمل على معاني القرآن، والقراءات، ولغات القبائل، والغريب، والأمثال، والأشـعار، والتصـريف...الخ، لمَّا تُخدم على الوجه الأمثل بعدُ.

وكان من جملة النفائس التي اشتمل عليها كتابه (كتاب العين)، هو معاني القرآن الكريم، وبعضِ قراءاته، حيث أورد في كتاب العين جملة ليســت بالقليلة من التفســيرات اللغوية لألفاظ بعض آيات الذكر الحكيم، أوقفنا فيها على فهم العربيّ الفصــيح لتلك الألفاظ، ونقلها لنا غضــة طرية من عصر الفصاحة.

وتكمن أهمية هذه الدراســة في أنها تعد مكملة لركب الدراســات التي اهتمت بكتاب العين المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، وأنَّ هذه المعاني تعد أقدم ما وصلنا في معاني القرآن الكريم، وأقربها إلى عصــر الفصــاحة، إذ تســبق معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء بما يزيد على ثلاثين عاما.

Abstract

The khalil - may God have mercy on him - came up with the idea of the Arabic dictionary, that dictionary that was the product of his genius and mathematical mind, where he came up with the idea of the flippings through which he tried to collect the words of the used Arabs, and the statement of its meanings, and the shadows of its meanings as much Etc., for what you serve optimally yet.

Among the notes included in his book (The Book of Al-Ain), was the meanings of the Holy Qur'an, and some of its readings, as he mentioned in the Book of Al-Ain a sentence that is not a few linguistic interpretations of the words of some verses of the Holy Quran, in which we stopped the eloquent Arabic's

The importance of this study lies in the fact that it is complementary to the studies that paid attention to the book of Al-Ain attributed to Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (T. 175 AH), and that these meanings are the oldest of what we have reached in the meanings of the Holy Qur'an, and the closest to the era of eloquence .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آله وأصحابه وأَزْوَاجِهِ وذرياته ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

أمَّا بعد:

فمن المعلوم أن السبب الأول لوضع اللغة، وعلومها، وجمعها من البادية، وألسنة فصحاء العرب، كان خدمة القرآن الكريم، وذلك بالمحافظة على لغته من الضياع والاندثار، وحفظ ألفاظ هذه اللغة، ومعانيها، ليتوصل بها إلى حفظ ألفاظ الوحي، ومعرفة معانيه.

ولا يخفى أن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، كان على رأس العلماء الذين خدموا هذه اللغة، وخدموا كتاب الله تعالى من خلالها، إذ يُعد هو، وتلميذه سيبويه (ت١٨٠هـ)، من أول وأهم من أرسى قواعد علوم اللغة المختلفة، من النحو، والصرف، والأصوات، ومخارج الحروف وغيرها، ولا زالت لهما يد على كل من جاء بعدهما.

وقد خرج علينا الخليل –رحمه الله – بفكرة المعجم العربيّ، ذلك المعجمُ الذي كان نتاج عبقريته وعقله الرياضياتي، حيث خرج بفكرة التقليبات التي حاول من خلالها جمع كلام العرب المستعمل، وبيان معانيه، وظلالِ معانيه ما أمكن ذلك، فأتقن البناء، وجعل من تلكم التقليبات أوعية صب فيها ما جمعه من كلام العرب، فصاغ لنا –رحمه الله – مادة لغوية غزيرة، تشتمل على معاني القرآن، والقراءات، ولغات القبائل، والغريب، والأمثال، والأشعار، والتصريف...الخ، لمَّا تُخدم على الوجه الأمثل بعدُ.

وكان من جملة النفائس التي اشتمل عليها كتابه (كتاب العين)، هو معاني القرآن الكريم، وبعضِ قراءاته، حيث أورد في كتاب العين جملة ليست بالقليلة من التفسيرات اللغوية لألفاظ بعض آيات الذكر الحكيم، أوقفنا فيها على فهم العربيّ الفصيح لتلك الألفاظ، ونقلها لنا غضة طرية من عصر الفصاحة.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تعد مكملة لركب الدراسات التي اهتمت بكتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، وأنَّ هذه المعاني تعد أقدم ما وصلنا في معاني القرآن الكريم، وأقربها إلى عصر الفصاحة، إذ تسبق معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء بما يزيد على ثلاثين عاما.

وكانت خطة الدراسة كالآتي:

- المبحث الأول: التعريف بالخليل وبالتفسير اللغوي.
- المطلب الأول: ترجمة الخليل.
- المطلب الثَّاني: التعريف بالتفسير اللغوي:
- المبحث الثَّاني: نماذج من التفسير اللغوي في كتاب العين:
- المطلب الأول: التفسيرات اللفظية:
- المطلب الثَّاني: التفسيرات الأسلوبية:
- الخاتمة:

وقد تنوعت مصـــادر هذه الدراســة، فمنها كتب التفســير، وكتب اللغة والمعاجم، وكتب الحديث، وكتب التراجم، وكتب الأدب والبلاغة، وغيرها.

واللهَ تعالى نسألُ أن يتقبل منا هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

التعريف بالخليل وبالتفسير اللغوي

المطلب الأول: ترجمة الخليل بن أحمد.

أولاً: اسمهُ والتعريف بهِ:

وهو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي[١]، النحوي اللغوي العروضـــي[٢]، ((ســـيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده، والغاية في تصـــحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله))[٣].

وهو ((أول من صـــنف في اللغة في حروف المعجم))[٤]، ((دعا الله أن يرزقه علماً لا يسبق إليه ففُتح له بالعروض))[٥].

((وهو من أعمال عُمَان ... وانتقل إلى البصـرة))[٦]، ((ولم يسَـمَّ أحد بأحمد بعد رسـول الله ﷺ قبل والد الخليل))[٧].

ثانياً: حياته:

١- شيوخه:

أخذ عن أبي عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـــ)، وعاصـم الأحول (ت١٤٢هــــ) وأيوب السختياني (ت١٣١هـــ)، والعوام بن حوشب (ت١٤٨هـــ)، وغالب القطان، وعثمان بن حاضر (١٢٠هـ)[٨].

٢- تلاميذهُ:

وأخذ عنه سيبويه (ت١٨٠هـ)، والنضر بن شُميل (ت٢٠٣هـ)، وأبو فيد مؤرج السدوسي (ت١٩٥هـ)، وعلي بن نصر الجهضمي (ت٢٥٠هـ)، والأصمعي (ت٢١٦هـ)، ووهب بن جرير (ت٢٠٦هــ)، وحماد بن زيد (ت١٧٩هــ)، وأيوب ابن المتوكل (ت٢٠٠هــ)، وهذّاب ابن المجرَّ (تهـ)[٩].

٣- مؤلفاتهُ:

وأشــهر مؤلفاته كتاب العين، وله أيضــا كتاب العروض، وكتاب النقط والشـكل، وكتاب الشواهد، وكتاب الجُمل، وكتاب الإيقاع أو النغم أو الألحان[١٠].

٤- أخباره وأقواله:

كان الخليل آية في العربية[١١]، وكان الناس يقولون: ((لم يكن بعد الصـــحابة ﷺ أذكى منه))[١٢].

وكان من الزهاد والمنقطعين إلى العلم[١٣]، وكان يحج سنة ويغزو أخرى حتى توفي رحمه الله[١٤].

وكان آية في الذكاء والفطنة، واستنبط من العروض وعلل النحو ما لم يسبق إليه[١٥].

وكان الأصمعي(ت٢١٦هـ) يقول: ((كادت الإباضية تغلب على الخليل حتى منَّ الله عليه بمجالسة أيوب))[١٦].

ويُقال إنَّهُ دعا الله بمكة أن يرزق بعلم لم يسبق إليه، ففُتح الله عليه بعلم العروض[١٧].

وكان قد أقام بخُصٍ من أخصـاص البصـرة وهو لا يقدرُ على فلسين، وأصـحابه يكسبون بعلمه الأموال[١٨].

ومن بديع علمه وفطنته وذكائه أن قيل إنه ((كان عند رجلٍ دواء لظلمة العين يَنتفع به الناس، فمات وأضــرّ ذلك بمن كان يســتعمله، فقال الخليل: أله نســخةٌ معروفة؟ قالوا: لم نجد نسـختَهُ، قال فهل له آنية يعمل فيها، قالوا: نعم، إناءٌ كان يجمع الأخلاط فيه، قال: فجيئوني به، فجعل يشُمه ويخرج نوعاً نوعاً حتى ذكر خمسة عشر نوعاً، ثم سأل عن جميعها ومقدارها فعرف ذلك ممن يعالج مثله، فعملهُ فأعطاه الناس فانتفعوا به مثل تلك المنفعة، ثم وجدت النســـخة في كتب الرجل فوجدوا الأخلاط ستة عشر خلطاً كما ذكر))[١٩].

ويروى من عجيب فهمـه ((أن ملـك اليونـانيـة كتـب إلى الخليل كتـابـاً بـاليونـانيـة، فخلا بالكتاب شهراً حتى فهمه، فقيل له في ذلك، فقال: قُلت لا بُدَّ له من أن يفتح كتابه ببسم الله أو ما أشــبههُ فبنيتُ أول حروفه على ذلك، فاقتاس لي، فكان هذا الأصـــل الذي عمل لهُ الخليل كتاباً يقال له المُعمَّى))[٢٠].

ومن أقواله: ((إن لم تكن هذه الطائفة –يعني أهل العلم– أولياءَ الله فليس لله ولي))[٢١].

وكان يقول: ((زلةُ العالم مضروب بها الطبلُ))[٢٢].

وكان يقول أيضاً: ((ثلاثةٌ يُنسين المصائب، مَرُّ الليالي، والمرأة الحسناء، ومحادثة الرجال))[٢٣].

ومن أقواله: ((أكمل ما يكون الإنسان عقلاً وذهناً عند الأربعين))[٢٤].

وكان يقول: ((لا يَعرف الرجل خطأ معلمه حتى يجالس غيرهُ))[٢٥].

٥- ثناء العلماء عليه:

قال عنه سفيان الثوري (ت١٦١هـ): ((من أحب أن ينظر إلى رجل خُلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد))[٢٦].

قال النضر بن شميل (ت٢٠٣هـ): ((كنا نمثل بين ابن عون (ت١٥١هـ) والخليل بن أحمد أيهما نقدم في الزهد والعبادة فلا ندري أيهما نقدم))[٢٧].

وقال النضر بن شميل (ت٢٠٣هـ) أيضاً: ((ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة بعد ابن عون (ت١٥١هـ) من الخليل بن أحمد))[٢٨].

وقال عنه السيرافي (ت٣٦٨هـ): ((كان الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله))[٢٩].

وقال عنه أيوب بن المتوكل (ت٢٠٠هـ): كان الخليل إذا أفاد إنساناً شيئاً لم يره بأنه أفادَه، وإن استفاد من أحدٍ شيئًا أراه بأنه استفاد منهُ))[٣٠].

وقد وثَّقه ابن حِبان (ت٣٥٤هـ)، وقال عنه: ((كان من خيار عباد الله المتقشفين في العبادة))[٣١].

٦- أشعاره:

قال[٣٢]: [من المتقارب]

وقلَبكَ داوى المريضَ الطبيبُ ... فعاش المريضُ ومات الطبيبُ

فكن مستعدًا لداعي الفنى ... فإن الذي هو آت قريبٌ

وقال أيضاً [٣٣]:[من المديد]

أبلغا عنيَّ المنجمَ أني ... كافرٌ بالذي قضته الكواكبْ

عالمٌ أنّ ما يكون وما قد كا ... ن بحتمٍ من المهيمن واجبْ

وقال أيضاً (٣٤):[من الكامل]

وإذا افتقرْتَ إلى الذخائر لم تجد ذخُرًا يكون كصالح الأعمالِ

وقال أيضا(٣٥):[من الوافر]

وما بقيَتْ من اللذات إلا محادثةُ الرجال ذوي العقولِ
وقد كنا نعدهمُ قليلاً فقد أضحوا أقلَّ من القليلِ

وقال متغنيًا بالبصرة: [من السريع]

ياجنةً فاقت الجنان فما تبلغها قيمةٌ ولا ثمنٌ
ألِفْتُهَا فاتخذتها وطنًا إن فؤادي لأهلها وطنٌ
مِنْ سُفُنٍ كالنَّعام مقبلَةٍ ومن نَعامٍ كأنها سفنٌ

٧- أخبار وفاته:

توفى الخليل –رحمه الله – سنة سبعين ومئة(٣٦)، وقيل سنة خمسٍ وسبعين(٣٧).

((وكان سبب موته أنه قال: أريدُ أن أقرِب نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى البقال، فلا يمكنه ظلمها، ودخل المسجد وهو معملٌ فكره في ذلك، فصدمته سارية وهو غافل، عنها بفكره، فأنقلب على ظهره، فكانت سبب موته))(٣٨).

((ورئيَ في النوم فقيل له: ما صنع الله بك؟ فقال: أرأيت ما كنا فيه، لم يكن شيئاً، ما وجدت أفضل من سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر))(٣٩).

المطلب الثَّاني: التعريف بالتفسير اللغوي ونشأته وبأهميته ومكانته:

١- تعريف التفسير اللغوي:

التفسير اللغوي: هو ((بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب))(٤٠).

والمراد بما ورد في لغة العرب، ((ألفاظها وأساليبها التي نزل بها القرآن))(٤١).

قال أبو عبيدة (ت٢٠٩هـ): ((ففي القرآن الكلام العربي من غريب القرآن والمعاني، ومن المُستحيل من مجاز ما اختُصر، ومن مجاز ما حُذف ومجاز ما كُفَ عنه خبره، ومجاز ما جاء لفظه لفظ الواحد ووقع على الجمع، ومجاز ما جاء على جمع ووقع معناه على الاثنين))(٤٢).

وقال ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ): ((القرآن نزل بألفاظ العرب ومعانيها ومذاهبها في الإيجاز والاختصار، والإطالة والتوكيد، والإشارة إلى الشيء، وإغماض بعض المعاني حتى لا يظهر عليه إلا اللقن، وإظهار بعضها وضرب الأمثال لما خفي))(٤٣).

ومن هنا كان تفسير القرآن العظيم على المستوى اللغوي يقتضي الإحاطة بالألفاظ والأساليب والتراكيب، لا بالألفاظ وحدها، قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): ((فمن أراد معرفة ما في كتاب الله عز وجل وما في سنة رسول الله ﷺ من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب لم يجد من العلم باللغة بُدًا))(٤٤).

٢- نشأة التفسير اللغوي ومكانته:

يمكن القول بأن التفسير اللغوي، والذي هو أحد أنواع التفسير، نشأ منذ نزول القرآن العظيم، حيث كان الصحابة ﷺ يعتمدون في فهم النص القرآني على ما عندهم في لغة العرب وعلى ما يفهمونه منها.

ومن أدلة ذلك ما ورد من حيث ابن مسعود ﷺ (ت٣٢هـ)، قال: ((لما نزلت ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، قلنا: يا رسول الله، وأينا لم يظلم نفسه؟ قال: ليس كما تقولون، لم يلبسوا إيمانهم بظلم، بشرك، ألم تسمعوا قول لقمان لابنه: ﴿يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]))(٤٥).

نلمس من هذا أنَّه إلى جانب تنبيه النبي ﷺ لهم إلى المعنى الصحيح أن الصحابة ﷺ كانوا يجتهدون بوضوح في فهم معاني القرآن العظيم اعتماداً على لغة العرب(٤٦).

ونلمس من النص أيضاً مكانة التفسير اللغوي بين أنواع التفاسير الأخرى إذ هو الأصل في فهم كتاب الله تعالى.

قال مجاهد (ت١٠٤هـ): ((لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذ لم يكن عالماً بلغات العرب))(٤٧).

وقال مالك بن أنس (ت١٧٩هـ): ((لا أوتى برجل يفسر كلام الله وهو لا يعرف لغة العرب، إلا جعلتهُ نكالاً))(٤٨).

وقد شدد العلماء النكير على من فسر القرآن وهو جاهل بلغة العرب، مخافة أن يقع المفسر في التخليط والزلل والتحريف، حتى يتميز أهل السنة من أهل البدعة، كالباطنية(٤٩) الذين زعموا أنه لا يُحتاج إلى الرجوع إلى لغة العرب وأساليبها في معرفة وتفسير كلام الله تعالى؛ لكي يتسنى لهم تحريف كتاب الله سبحانه وتعالى على ما يريدون مما لا يضبطه ضابط لغوي ولا عقلي ولا نقلي.

ومن ذلك تفســـيرهم قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [النحل: ١١٨] بأنه عن منهج إمام كل عصر [٥٠].

ومع أنَّ للُّغة مكانة مهمة في تفسير القرآن العظيم فليست هي المعين الوحيد لتفسير كلام الله تعالى، إذ ((لا يصـح اعتماد اللغة دون غيرها من مصـادر التفسـير الأخرى، كأسـباب النزول والسنة النبوية وقصص الآي وتفسيرات الصحابة والتابعين وتابعيهم، رحمهم الله تعالى)) [٥١].

٣- التفسير اللغوي عند اللغويين:

اللغويون: ((هم المنشغلون بجمع ألفاظ العرب ومعرفة دلالتها واشتقاقها وتصريفها ومعرفة أساليبها في الخطاب، والاستدلال لذلك بلغة العرب من شعر ونثر)) [٥٢].

ويرى الدكتور مساعد الطيار أن مشاركة اللغويين في التفسير كانت على قسمين:

الأول: المشاركة غير المباشرة في تفسير القرآن الكريم:

والتي منها التفسـيرات الموجودة في كتب الموضـوعات، ككتب الفروق اللغوية، والنوادر والأضداد، والنبات، وخلق الإنسان والأنواء، وغيرها، التي كان من أبرز عنواناتها: الأضداد لأبي حاتم السجستاني (ت٢٢٤هـ)، وكتاب الأنواء لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، وكذلك التفسيرات الموجودة في كتب المعاجم، ككتاب العين للخليل (ت١٧٠هـ)، والجيم لأبي عمرو الشيباني (ت١٨٩هـ)، والبارع للمفضل الضبِّي (ت١٧٨هـ)، والجمهرة لابن دريد (ت٣٢١هـ) وغيرها [٥٣].

ثانياً: المشاركة المباشرة في تفسير القرآن الكريم:

وتظهر هذه التفســيرات متمثلة في كتب علم الغريب وكتب علم المعاني، كغريب القرآن لأبان بن تغلب (ت١٤١هـ)، ومعاني القرآن للرؤاسي (ت١٨٧هـ)، ومعاني القرآن ليونس بن حبيب (ت١٨٢هـ)، ومعاني القرآن للكسائي (ت١٨٩هـ)، وغريب القرآن لمؤرج السدوسي (ت١٩٥هـ)، وغريب القرآن ليحيى بن المبارك اليزيدي (ت٢٠٢هـ)، وغريب القرآن للنضر بن شميل (ت٢٠٣هـ)، ومشكل القرآن لقطرب (ت٢٠٦هـ)، ومعاني القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ)، ومجاز القرآن لأبي عبيد (ت٢٠٩هـ) [٥٤].

المبحث الثَّاني

نماذج من صور التفسير اللغوي في كتاب العين

لمّا كانت لغة العرب مشــتملة على ألفاظ وأســاليب، جاء التفســير اللغوي لآيات القرآن العظيم في معجم العين مشتملا على ما اشتملت عليه لغة العرب لفظًا وأسلوبًا، وهذا الأمر أدَّى إلى أن تظهر التفسيرات اللغوية بصور مختلفة.

ويجتهد هذا المبحث ليعرض لبعض تلك الصور التي وردت بها التفسيرات اللغوية لآيات القرآن العظيم، معززًا كل صورة من تلك الصور ببعض النماذج من التفسيرات الواردة عليها.

المطلب الأول: التفسيرات اللفظية:

وهي التفسيرات المعجمية لألفاظ القرآن الكريم.

أولا: نماذج من التفسيرات اللفظية المجردة عن الشواهد:

١. قال الخليل: ((والمُعازَّةُ: المُغالَبة في العِزِّ، وقوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣]، أي: غلبني))(٥٥).

٢. قال الخليل: ((والزَّعيمُ: الكفيلُ بالشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢] أي: كفيل))(٥٦).

٣. قال الخليل: ((عَدَدْتُ الشَّيْء عَدَاً: حسبته وأحصيته، قال ﷻ: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٨٤] يعْني أنّ الأنفاس تُحْصَى إحصاءً ولها عَددٌ مَعْلُوم))(٥٧).

٤. قال الخليل: ((المُهْطِعُ: المُقْبِلُ ببصره على الشَّيء لا يرفَعُهُ عنه، قال اللهﷻ: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾[إبراهيم: ٤٣]))(٥٨).

٥. قال الخليل: ((وأَخْشَعْتُ أي: طَأْطَأْتُ الرَّأْسَ كالمُتواضِع، والخشُوعُ: المعْنَى من الخُضُوعِ، إلاَّ أنَّ الخُضُوعَ في البدنِ، وهو الإقْرَارُ بالاستِخدام، والخُشُوعُ في البدنِ والصَّوْتِ والبَصَر، قال اللهﷻ : ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾ [القلم: ٤٣] ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ﴾ [طه: ١٠٨] أي سَكَنتْ))(٥٩).

٦. قال الخليل: ((وقَطَعَ الرَّجُلُ بحَبْل: أي: اختَنَقَ، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج: ١٥]، أي: لِيَخْتَنِقْ))(٦٠).

٧. قال الخليل: ((ورَجُل أَعْقَدُ، وقد عَقِدَ يَعْقَدُ عَقَداً، أي: في لسانه عُقْدَةٌ وغِلَظٌ في وسَطِهِ فهو عُسُرِ الكلام، قال الله ﷻ: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ [طه: ٢٧]))(٦١).

٨. قال الخليل: ((والمَشْعَر: موضع المنسك من مشاعر الحج من قول الله ﷻ: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨]))(٦٢).

٩. قال الخليل: ((وشَّرعتَ الشيء إذا رفعتَه جداً، وحيتان شُرَّعٌ: رافعةٌ رؤوسَها، كما قال الله ﷻ: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ [الأعراف: ١٦٣] أي: رافعةً رؤوسَها))(٦٣).

١٠. قال الخليل: ((والعَلَم: ما جعلته عَلَماً للشيء، ويُقرأ(٦٤): { وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِّلسَّاعَةِ} [الزخرف: ٦١]، يعني: خروج عيسىعليه السلام، ومن قرأ ﴿لَعِلْمٌ﴾ يقول: يُعلم بخروجه اقتراب السّاعة))(٦٥). [٢/ ١٥٣].

ويلاحظ بوضوح كثرة هذه الصورة من صور التفسير في كتاب العين، فأغلب تفسيراته لألفاظ القرآن الكريم جاءت على هذه الصورة مجردة من الشواهد. \

ثانيًا: نماذج من التفسيرات اللفظية المعززة بالشواهد:

أ- نماذج من التفسيرات المعززة بالشواهد الشعرية:

١. قال الخليل: ((قنع: قَنِعَ يَقْنعُ قَناعةً: أي رَضيَ بالقَسمِ فهو قَنِعٌ وهم قَنِعُونَ، وقوله تعالى: ﴿ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ ﴾ [الحج: ٣٦]، فالقانِع: السائل، والمُعْتَرُّ: المُعْتَرَض له من غير طلب، قال[٦٦]: [من الطويل]

ومنِهم شَقِيٌّ بالمَعيشِة قانِعُ))[٦٧].

٢. قال الخليل: ((والقِطْعُ: طائِفَةٌ من الليل، قال[٦٨]: [من الخفيف]

افتحِي الباب فانْظُرِي في النُّجومِ   كم علينا من قِطْع لَيلٍ بَهيمِ

ويجوز قَطْعٌ، لُغَتَانِ، وفي التنزيل: ﴿ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ ﴾ [يونس: ٢٧]، وقرئ[٦٩]: ﴿ قِطْعًا ﴾))[٧٠].

٣. قال الخليل: ((عَكَفَ يَعْكِفُ ويَعْكُفُ عكْفاً وعُكُوفاً، وهو إقبالك على الشيء لا تصرف عنه وجهك، قال العجاج (ت١٤٥هـ) يصف حميرا وفحلا[٧١]: [من الرجز]

فهنّ يعكِفْنَ به إذا حجا عَكْفَ النبيط يلعبون الفَنْزَجا أي: وقَفْنَ وثبتن، وقرئ[٧٢]: ﴿ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، و[٧٣]﴿ يَعْكِفُونَ ﴾))[٧٤].

٤. قال الخليل: ((والصَّعيد: وجه الأرض قلّ أو كثر، تقول: عليك بالصَّعيد، أي: اجلس على الأرض وتَيَمَّم الصَّعيد، أي: خذ من غباره بكفيك للصلاة، قال الله ﷻ: ﴿ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا ﴾ [النساء: ٤٣]، قال ذو الرّمة[٧٥]: [من الرجز]

قد استحلّوا قسمةَ السجود والمسحَ بالأيدي من الصّعيد))[٧٦].

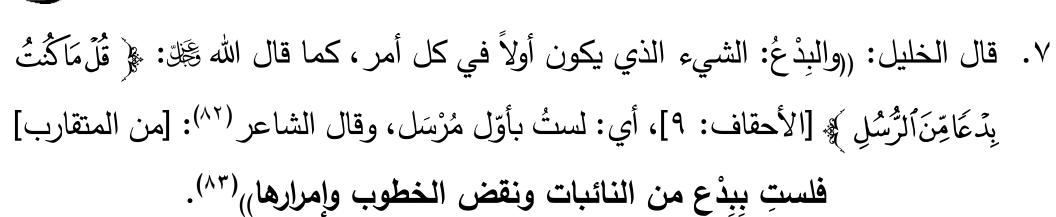
٥. قال الخليل: ((والتَّصعير: إمالة الخدّ عند النظر إلى الناس تهاوناً من كِبْر وعظمة، كأنّه مُعْرِض، قال الله ﷻ: ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [لقمان: ١٨]، وربما كان الإنسان والظّليم أصعَر خلقةً، وفي الحديث: "يأتي على الناس زمان ليس فيهم إلاّ أَصْعَرُ أو أبترُ"[٧٧] يعني رُذالة الناس الذين لا دين لهم. قال سليمان[٧٨]: [من البسيط]

... قد باشر الخد منه الأصعر العَفِرُ))[٧٩].

٦. قال الخليل: ((والمَصَانع: ما يَصْنَعُه العباد من الأبنية والآبار والأشياء، قال لبيد[٨٠]: [من الطويل]

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

وقال الله ﷻ: ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٩]))[٨١].



٧. قال الخليل: ((والبِدْعُ: الشيء الذي يكون أولاً في كل أمر، كما قال الله ﷻ: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: ٩]، أي: لستُ بأوّل مُرْسَل، وقال الشاعر(٨٢): [من المتقارب]

فلستِ ببِدْعٍ من النائبات ونقض الخطوب وإمرارها))(٨٣).

٨. قال الخليل: ((والعَرْفُ: ريحٌ طيّبٌ، تقول: ما أطيب عَرْفَهُ، قال الله ﷻ: ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ [محمد: ٦]، أي: طيّبها، وقال(٨٤): [من الطويل]

ألا رُبَّ يومٍ قد لَهَوْتُ وليلةٍ بواضحة الخدّين طيّبة العَرْف))(٨٥).

٩. قال الخليل: ((والعَلَمُ: الجبل الطّويل، والجميع: الأعلام، قال(٨٦): [من الكامل]

قال ابنُ صانعةِ الزّروب لقومه لا أستطيعُ رواسيَ الأَعْلامِ

ومنه قوله تعالى: ﴿ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾ [الرحمن: ٢٤]، شبَّه السّفن البحرية بالجبال))(٨٧).

١٠. قال الخليل: ((والقامِح والمُقامِحُ من الإبِلِ: الذي اشتدَّ عَطَشُه فَفَتَر فُتُوراً شديداً، وبَعير مُقْمَحٌ، وقَمَحَ يَقْمَحُ قُمُوحاً وأقمَحَه العَطَش، والذليل مُقمَح: لا يكادُ يرفَعُ بصَره، وقول الله ﷻ: ﴿ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾ [يس: ٨]، أي: خاشعون لا يَرفَعُونَ أبصارهم، وقال الشاعر(٨٨): [من الوافر]

ونحن على جوانِبِهِ عُكُوفٌ نَغُضُّ الطرف كالإبل القماح))(٨٩).

وتأتي هذه الصورة بعد التفسيرات المجردة عن الشواهد في الكثرة، فقد أكثر الخليل رحمه الله في التفسيرات التي عززها بالشواهد من استعمال الشواهد الشعرية.

ب- نماذج من التفسيرات المعززة بالشواهد النثرية:

وقد تتبع البحث كل هذه التفسيرات في كتاب العين، وأثبتها هنا كلَّها مجموعة.

١. قال الخليل: ((والحافِرة: العَوْدة في الشيء حتى يُرَدَّ آخره على أوّله، وفي الحديث: "إنَّ هذا الأمرَ لا يُترَكُ على حاله حتى يُرَدَّ على حافرتِه"(٩٠)، أي على أوّل تأسيسه، وقوله تعالى: ﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴾ [النازعات: ١٠]، أي في الخَلْق الأول بعد ما نموتُ كما كُنّا))(٩١).

٢. قال الخليل: ((الزَّقْمُ: أكل الزَّقُّومِ، ويقال: الزقوم، بلغة إفريقية، الزبد بالتمر، ولما نزلت آية الزَّقّومِ لم تعرفه قريش، فقدم رجل من إفريقية وسئل عن الزَّقّومِ، فقال الإفريقي: الزَّقّومُ بلغة إفريقية، الزبد والتمر، فقال أبو جهل(٩٢): هاتي يا جارية تمراً وزبداً نَزْدَقِمُه، فجعلوا يَتَزَقَّمُونَ منه ويأكلونه، وقالوا: أبهذا يخوفنا محمد، فبين الله في آية أخرى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَـٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّـٰلِمِينَ ۝٦٣ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ٦٣، ٦٤]))(٩٣).

٣. قال الخليل: ((والسُّمود في الناس: الغفلة والسَّهْوُ عن الشيء، وقوله ﷻ: ﴿وَأَنتُمْ سَامِدُونَ﴾ [النجم: ٦١]، أي: ساهون لاهون، ويقال: دَعْ عنك سُمُودَكَ.

ورُوِيَ عن عليٍّ؆ أنه خرج إلى المسجد والناس ينتظرونه للصلاةِ قياما، فقال: ما لي أراكم سامِدين[٩٤].

والسامِد: القائم، وكُلُّ رافعِ رأسَه فهو سامِدٌ، وسَمِدَ يسمَدُ ويسمُدُ سُمُوداً))[٩٥].

٤. قال الخليل: ((والعَبَدُ: الأنفة والحميّة من قول يُسْتَحْيَ منه، ويُسْتَنْكَفُ، ومنه: ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١]، أي: الأَنفين من هذا القول ... ويروى عن أمير المؤمنين أنّه قال: عَبِدْتُ فَصَمَتُّ[٩٦]، أي: أنِفْتُ فَسَكَتُّ))[٩٧].

وهذه هي كل التفسيرات التي عززها الخليل رحمه الله واستشهد لها بالشواهد النثرية من كلام العرب والحديث النبوي الشريف.

المطلب الثَّاني: التفسيرات الأسلوبية:

وهي مجموعة من التفسيرات التي لم تأت على الدلالة المعجمية للفظة، بل فسرها الخليل (رحمه الله) على ما خرجت إليه من المعاني البلاغية، كالمجاز والكناية وغيرهما.

وقد تتبع البحث كل هذه التفسيرات في كتاب العين، وأثبتها هنا كلَّها مجموعة.

١. قال الخليل: ((وقول الله تعالى: ﴿فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]، أي: جماعاتهم، ولو كانت الأعناقُ خاصةً لكانت خاضعةً وخاضعاتٍ))[٩٨]. فجعل قوله ﷻ: ﴿أَعۡنَٰقُهُمۡ﴾ كناية عن القوم أنفسهم.

٢. قال الخليل: ((والنَّعْجَةُ من الإناث، من الضأن والبقر الوحشيّ والشاء الجبليّ، وجمعه: نِعاج، وكُنّي عن المرأة فسمّيت نعجة، قال الله ﷻ: ﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾ [ص: ٢٣]))[٩٩]. فجعل قوله ﷻ: ﴿نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾ كناية عن المرأة.

٣. قال الخليل: ((والمجامَعَةُ والجماعُ: كناية عن الفعل، والله يكني عن الأفعال، قال الله ﷻ: ﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [النساء: ٤٣]، كنىّ عن النكاح))[١٠٠]. فجعل قوله ﷻ: ﴿لَٰمَسۡتُمُ﴾ كناية عن النكاح.

٤. قال الخليل: ((والسَحْرُ: فعل السِحْرِ، والسَّحّارة: شيءٌ يلعَبُ به الصبيان إذا مُدَّ خَرَجَ على لونٍ، وإذا مُدَّ من جانبٍ آخَرَ خرج على لون آخر مخالف للأوّل، وما أَشْبَهَها فهو سَحّارة، والسَّحْر: الغَذْوُ،... وقول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣]، أيْ: من المخلوقين))[١٠١]. فجعل قوله ﷻ: ﴿ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ كناية عن المخلوق نفسه، بقرينة أنه يُغذى.

٥. قال الخليل: ((والتَّسبيح: يكونُ في معنى الصلاة وبه يُفسَّر قولهﷻ: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم: ١٧]، الآية تأمُرُ بالصَّلاة في أوقاتِها ... وقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ [الصافات: ١٤٣]، يعني: المُصَلِّين))(١٠٢). فجعل قوله ﷻ: ﴿ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ كناية عن كونه من المصلين.

٦. قال الخليل: ((والحَطَب في القرآن(١٠٣) النَّميمة، ويقال: هو الشَّوك كانت تَحمله فتلقيه على طريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))(١٠٤). فجعل قوله ﷻ: ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤]، كناية عن المشي بالنميمة.

٧. قال الخليل: ((الحَفْدُ: الخِفَّة في العمل والخِدمة ... وقول الله ﷻ: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [النحل: ٧٢]، يعني البنات، وهنَّ خَدَم الأبَوَيْن في البيت، ويقال: الحَفَدة: وعند العَرَب الحَفَدة الخَدَم))(١٠٥). فجعل قوله ﷻ: ﴿وَحَفَدَةً ﴾ كناية عن البنات، لأنهن خدم الأبوين.

٨. قال الخليل: ((وأمّا السُّوءُ فكلّ ما ذكر بسيء فهو السُّوء، ويكنّى بالسُّوء عن البرص، قال ﷻ: ﴿ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾ [طه: ٢٢]، أي: برص))(١٠٦). فجعل قوله ﷻ: ﴿ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾ كناية عن البرص.

٩. قال الخليل: ((النَّفْث: نَفْثُكَ في العُقَد ونحوِها، يقال: نَفَثَ يَنْفُثُ نَفْثاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ [الفلق: ٤]، يعني السَّواحِرَ))(١٠٧). فجعل قوله ﷻ: ﴿ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ كناية عن السواحر.

١٠. قال الخليل: ((والمنام: معروف، وقوله جلّ وعزّ: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾ [الأنفال: ٤٣]، أي: في عينك))(١٠٨). فجعل قوله ﷻ: ﴿ فِى مَنَامِكَ ﴾ كناية عن العين الباصرة.

١١. قال الخليل: ((والكِناسُ: مولج للوحش من البقر يستكن فيه من الحر والصرِّ، ثم يذهب إذا أمسى، فإذا صار مألفاً فهو تولجه.

وكَنَسَتْ، وتكنّست: دخلته ... وقوله جل ذكره: ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾[التكوير: ١٦]، النجوم التي تستمر في مجاريها، وتكنِس في مخاويها، أي: مغايبها ومساقطها ... ويقال: أراد بالجواري الكُنَّس: الظباء والوحش))(١٠٩). فجعل قوله ﷻ: ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾كناية عن الظباء والوحش.



الخاتمة

يمكن أن نجمل أهم النتائج التي توصل إليها البحث بالآتي:

١. أنَّ الخليل رحمه الله قد فسر قدرا من ألفاظ القرآن العظيم، يربو على (٦٠٠) شاهد قرآني.
٢. أن الجملة العظمى من هذه التفسيرات جاءت مجردة عن الشواهد من الشعر وكلام العرب.
٣. أنَّ جملة من تلك التفسيرات توازي القسم الأول في الكثرة جاءت معززة بالشواهد الشعرية.
٤. أنَّ الخليل كان مقلاً في الاستشهاد لتفسيرات الآيات القرآنية بالشواهد النثرية من كلام العرب، ولم يستشهد لأكثر من سبعة مواضع فقط.
٥. أنَّ الخليل كان يفسر الألفاظ القرآنية على أساليب العربية، والتي منها الأساليب البلاغية من المجاز والكناية، وأثبت البحث كل تلك التفسيرات، والتي بلغت آياتها (١١) إحدى عشرة آية فقط.

والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الهوامش والمصادر:

(١) ينظر: أخبار النحويين البصريِّين: لأبي سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي–مصر، ط١، (١٣٧٣هـ=١٩٦٦م): ٣١، طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت٣٧٩هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف–القاهرة، ط١، (د. ت): ٤٧، تأريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت٤٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتَّاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان–القاهرة، ط٢، (١٤١٢هـ=١٩٩٢م): ١٢٣، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار–الأردن، ط٣، (١٤٠٥هـ=١٩٨٥م): ٤٥، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، (١٤١٣ هـ=١٩٩٣م): ١٢٦/٣، إنباه الرواة: ٣٧٦/١، سير أعلام النبلاء: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار المعارف–مصر، ط١، (١٩٥٧م): ٩٧/٧.

(٢) ينظر: أخبار النحويين: ٣١، تاريخ العلماء النحويين: ١٢٣، معجم الأدباء: ١٢٦٢/٣، إنباه الرواة على أنباه النُّحاة: لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي–القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية–بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ=١٩٨٢م): ٣٧٧/١.

(٣) نزهة الألبّاء: ٤٥.

(٤) تاريخ العلماء النحويين: ١٢٩، وينظر: إنباه الرواة: ٣٧٨/١. ٣٧٩/١.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٩٧/٧، وينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة: للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية–لبنان، ط١، (د. ت): ٥٥٨/١.

(٦) معجم الأدباء: ١٢٦/٣.

(٧) طبقات النحويين للزبيدي: ٤٧، وينظر: إنباه الرواة: ٣٧٩/١.

(٨) ينظر: تاريخ العلماء النحويين: ١٢٣، معجم الأدباء: ١٢٦٢/٣، سير أعلام النبلاء: ٩٧/٧، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: غنيم عباس غنيم، ومجدي السيد أمين، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر–القاهرة، ط١، (١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م): ١٦٣/٣.

(٩) ينظر: نزهة الألبّاء: ٢٤٥، معجم الأدباء: ١٢٦٢/٣، سير أعلام النبلاء: ٩٧/٧، تهذيب التهذيب: ١٦٣/٣.

(١٠) ينظر: تاريخ العلماء النحويين: ١٣١، ١٣٢، معجم الأدباء: ١٢٧١/٣، إنباه الرواة: ٣٨١، بغية الوعاة: ٥٦٠/١.

(١١) ينظر: بغية الوعاة: ٥٥٨/١.

(١٢) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(١٣) اخبار النحويين: ٣١.

(١٤) ينظر: معجم الادباء١٢٦٣/٣.

(١٥) ينظر: طبقات النحويين: ٤٧.

(١٦) ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(١٧) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٩٧/٧، بغية الوعاة: ٥٥١/١.

(١٨) ينظر: معجم الادباء: ١٢٦٥/٣.

(١٩) معجم الأدباء: ١٢٦٣/٣.

(٢٠) طبقات النحويين:٥١.

(٢١) أخبار النحويين: ٣١، وينظر: معجم الأدباء: ٤٧.

(٢٢) طبقات النحويين: ٤٨.

(٢٣) معجم الأدباء: ١٢٦٥/٣.

(٢٤) سير أعلام النبلاء: ٩٧/٧.

(٢٥) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢٦) نزهة الألبّاء: ٤٧.

(٢٧) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢٨) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢٩) معجم الأدباء: ١٢٦١/٣.

(٣٠) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٣١) تهذيب التهذيب: ١٦٤/٣، وينظر: سير أعلام النبلاء: ٩٧/٧.

(٣٢) أخبار النحويين: ٣٢.

(٣٣) طبقات النحويين: ٤٧.

(٣٤) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٣٥) تاريخ علماء النحويين: ١٢٦.

(٣٦) طبقات النحويين: ٥١، سير أعلام النبلاء: ٩٧/٧.

(٣٧) ينظر: طبقات النحويين: ٥١، إنباه الرواة: ٣٨١/١.

(٣٨) إنباه الرواة: ٣٨١/١.

(٣٩) بغية الوعاة: ٥٦/١.

(٤٠)التفسير اللغوي: لمساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي – الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ: ٣٩

(٤١) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٤٢) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٤٣)تأويل مشكل القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية–بيروت، ط١، (د.ت): ٨٦.

(٤٤)الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها: لأبي الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط٢، (١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م): ٥٠.

(٤٥) أخرجه الطبري، والحافظ ابن كثير، ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن=تفسير الطبري: للإمام محمد بن



جرير بن يزيد ابن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة–بيروت ط١، (١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م): ١١/٥٠٣، تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى السيد محمد، ومحمد السيد رشاد، ومحمد فضل العجماوي، وعلي أحمد عبد الباقي، وحسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط١،(١٤٢١هـ=٢٠٠٠م): ٣/٢٩٤.

(٤٦) ينظر: التفسير اللغوي: ٦٦.

(٤٧)البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مكتبة دار التراث – القاهرة ط١، (د.ت): ١/٢٩٢.

(٤٨) البيهقي في شعب الإيمان: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، ومختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، (١٤٢٣هـ=٢٠٠٣م): ٥/٣٢، والواحدي في التَّفْسِيرُ البَسِيْط: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي–جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ: ١/٢١٩.

(٤٩) وهم معروفون بالإسماعيلية؛ لأنهم أثبتوا الإمامة لإسماعيل بن جعفر، وهم من الفرق الشيعية، وهذا لقبهم؛ لأنَّهم يؤمنون أنَّ لكل ظاهر باطنا، ولكل تفسير تأويلاً. ينظر: الملل والنحل: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، (د. ت)، (د. ط): ١/١٩١–١٩٢.

(٥٠) ينظر: مزاج التسنيم (تفسير الجزء ١١–٢٠): لضياء الدين إسماعيل بن هبة الله الإسماعيلي السليماني الباطني، عني بتصحيحه: ر. شتروطمان، نشر المجمع العلمي في غوتينغن: ١٣٥.

(٥١) التفسير اللغوي: ٥٠/٥١.

(٥٢) المصدر نفسه: ١٠٨.

(٥٣) ينظر التفسير اللغوي: ١١٣– ١١٥.

(٥٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٣– ١٢٧.

(٥٥)كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال –(د ط)، (د، ت): ١/٧٦.

(٥٦) المصدر نفسه: ١/٣٦٥.

(٥٧) المصدر نفسه: ١/٧٩.

(٥٨) كتاب العين ١/١٠١.

(٥٩)المصدر نفسه: ١/١١٢.

(٦٠)المصدر نفسه: ١/١٣٧.

(٦١)المصدر نفسه: ١/١٤٠.

(٦٢)المصدر نفسه: ١/٢٥١.

(٦٣)المصدر نفسه: ١/٢٤٥.

(٦٤) قرأ بها: ابن مقسم، وابن محيصن، وحُميد، وقتادة، ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها:

لأبي القاسم يوسف بن جبارة بن محمد الهُذَلي (ت٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع–القاهرة، ط١، (١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م): ٦٣٤.

(٦٥) كتاب العين: ١٥٣/٢.

(٦٦) عجز بيت للبيد بن ربيعة العامري (ت٤١هـ)، وصدره: (فمنهم سعيد آخذ لنصيبه) ينظر: ديوان لبيد: للَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (ت٤١هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١، (١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م): ٥٦.

(٦٧) كتاب العين: ١٧٠/١.

(٦٨) البيت بلا نسبة في لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر–بيروت، ط٣، (١٤١٤هـ): ٢٨٢/٨ (قطع)؛ تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط١، (د.ت): ٣٤/٢٢ (قطع)؛ وديوان الأدب: لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية – المراقبة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مؤسسة دار الشعب، القاهرة – مصر، ط١، (١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م): ١٨٨/١.

(٦٩) وهي قراءة صحيحة، قرأ بها: ابن كثير ويعقوب والكسائي، ينظر: النشر في القراءات العشر: للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتب العلمية–بيروت، ط١، (د.ت): ٢٨٣/٢.

(٧٠) كتاب العين: ١٣٩/١.

(٧١)ديوان العجّاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه: تحقيق: د. عزة حسن، دار الشرق العربي، بيرت – لبنان، حلب–سورية، ط١، (١٤١٦هـ=١٩٩٥م): ٣٢٥، وفيه: "بربض الأرطى وحقف أعوج" قبل قوله: "عكف النبيط يلعبون الفنزجا".

(٧٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بخلف عنه بكسر الكاف، والباقون بالضم. ينظر: النشر: ٢٧١/٢.

(٧٣)حمزة والكسائي والوراق خلف بخلف عنه. ينظر: النشر: ٢٧١/٢.

(٧٤) كتاب العين: ٢٠٥/١.

(٧٥)ديوان ذي الرمة: تحقيق د. أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، (١٤١٥هـ=١٩٩٥م): ٧٨، وفيه: "حتى استحلُّوا قسمة السجود" بدل "قد".

(٧٦) كتاب العين: ٢٩٠/١.

(٧٧) لم أجده في كتب الحديث.

(٧٨) لم أجده في غير كتاب العين، وذكره في المعجم المفصل في شواهد العربية: لإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، (١٤١٧هـ=١٩٩٦م)، وقال عنه: ((الشطر من البسيط، وهو لسليمان (لعلّه سليمان بن يزيد العدويّ) في كتاب العين))، ٤٩٦/١٢.

(٧٩) كتاب العين: ٢٩٥/١.

(٨٠) ديوانه: ٥٦.

(٨١) كتاب العين: ٣٠٥/١.

(٨٢) البيت بلا نسبة، وهو من شواهد كتاب العين. ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية: ٤٠٨/٣.

(٨٣) كتاب العين: ٥٤/٢.
(٨٤) البيت بلا نسبة، هنا، وفي معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريًا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه–القاهرة، ط١، (١٣٦٩هـ):٢٨١/٤. ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية: ٨٨/٥.
(٨٥) كتاب العين: ١٢٢/٢.
(٨٦) البيت للفرزدق في خزانة الأدب: لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي–القاهرة، ط٤، (١٤١٨هـ=١٩٩٧م): ٤٣٦/٥، وشرح نقائض جرير والفرزدق: لأبي عبيدة معمر بن المثنى (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه)، تحقيق: محمد إبراهيم حور، وليد محمود خال، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ط٢، ١٩٩٨م: ٤٣٧/٢. ولم أجده في ديوانه، ديوان الفرزدق: شرحه وقدم له: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية–بيروت، ط٣، (٢٠١٠م).
(٨٧)كتاب العين: ١٥٢/٢–١٥٣.
(٨٨) البيت لبشر بن أبي خازم، في: الشعر والشعراء: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، دار الحديث–القاهرة، ط١، (١٤٢٣هـ): ٢٦٣/١.
(٨٩) كتاب العين: ٥٥/٣.
(٩٠) لم أعثر عليه فيما اطلعت عليه من كتب الحديث.
(٩١) كتاب العين: ٢١٢/٣.
(٩٢) ينظر: التحرير والتنوير: للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ط١، (١٤٠٤هـ=١٩٨٤م): ١٢٢/٢٣.
(٩٣) كتاب العين: ٩٤/٥.
(٩٤) أخرجه الطبري، ينظر: تفسير الطبري: ٥٦١/٢٢.
(٩٥) كتاب العين: ٢٣٥/٧.
(٩٦) والقائل هو سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٧٠/٣، لسان العرب: ٢٧٥/٣.
(٩٧) كتاب العين: ٥٠/٢.
(٩٨) كتاب العين: ١٦٨/١.
(٩٩) المصدر نفسه: ٢٣٢/١.
(١٠٠) المصدر نفسه: ٢٤١/١.
(١٠١) كتاب العين: ١٣٥/٣.
(١٠٢) المصدر نفسه: ١٥٢/٣.
(١٠٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤].
(١٠٤) كتاب العين: ١٧٤/٣.
(١٠٥) المصدر نفسه: ١٨٥/٣.
(١٠٦) كتاب العين: ٣٢٩/٧.
(١٠٧) كتاب العين: ٢٣٠/٨.



(١٠٨) المصدر نفسه: ٣٨٥/٨.

(١٠٩) المصدر نفسه: ٣١٢/٥.